Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأرض أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور » .

واضح من كل هـذه الآيات غرض الاسـلام من القتال ، وهو منع الفتنة واضطهاد الناس ، وردهم عن عقائدهم قسرا .

تلك الفتنـة التى هى أكبر من القتل ، وأسـوأ عاقبة من الحرب : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير . وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله ، والفتنة أكبر من القتل ، ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا » . فغرض النبى كما هو جلى من القرآن ، هو الدفاع عن حرية العقيدة ، وقتال المشركين حتى يسلموا باحترام هذه الحرية .

ولما استقر لمحمد الأمر فى المدينة ، وصفت أحـوالها ، وخلصت له ، وأدرك أعداؤه أن لا أمل لهم فى مهاجمتها ، ورجحت قوى الدولة على ما حول يثرب من المشركين واليهود ، كما استقرت هيبته فى نفوس القبائل ، وسار بحديثه الركبان فى جزيرة العرب كلها ، وأصبح تام السلطة على الطرق الى مكة ، فحصرها وقضى على حرية تجارتها ، وصـار بذلك قريبا من وضع السيف فى غمده ، لحظ بثاقب نظره أن الساعة قد أتت لهدنة مع مكة ، فسار فى جيش من الأنصار والمهاجرين وحلفائهم وساق الهدى ، وأعلن أنه يريد الحج ولا يريد قتالا .

سمعت به قريش فخرجت لتصده عن البيت ، واستعظمت أن يدخل عليها هذا الدخول ، وأبت أن يتحدث العرب بأن محمـدا طاف بالبيت ، وجاء مكة فى منعة من قوته ، فتحالفوا وتعاهدوا على ألا يدخلها عليهم أبدا ، وكان جيش محمد على تمام الاستعداد لاقتحام ديار المشركين اذا منعوه فى الشهر الحرام ، من حق لجميع العـرب ، وهو حج البيت ولـكن محمدا صلى الله عليه وسلم كان يرغب فى شىء آخر ، فقد عقد العزيمة منذ خرج من المدينة على ألا يقاتل ، وجعل السـلم نصب عينيه ، ومحمد صلى الله